[344] 4 - الوصاية: كما أشرنا إليه أن هارون كان خليفة موسى ووصيه في حياته وعند غيابه، ولو كان هارون حيا بعد وفاة موسى (عليه السلام) لكان أولى بالتصدي لمقام النيابة والخلافة والوصاية، ولكن هارون توفي قبل موسى (عليه السلام). وبهذا الدليل تثبت أحقية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لمقام وصاية الرسول (صلى ا عليه وآله). 5 - النيابة والمؤازرة: أشرنا فيما سبق أن أحد مناصب هارون هي مؤازرته واشتراكه مع موسى في أمره. وقد نص القرآن على طلب موسى هذه المنزلة لهارون من ا حيث قال تعالى: (اشدد به أزري وأشركه في أمري) (1) وكان جوابه تعالى لموسى: (قال قد اوتيت سؤلك يا موسى) (2). فعلي (عليه السلام) بحكم هذا النص الصريح كهارون خليفة لرسول ا (صلى ا عليه وآله) ووزيره وشريكه في أمره على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة. ويستفاد من الحديث أيضا: أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان أولى الناس برسول ا (صلى ا عليه وآله) حيا وميتا، وأفضلهم وأقربهم إليه (صلى ا عليه وآله)، وله (عليه السلام) على الأمة من فرض الطاعة في حياة النبي وبعد وفاته، كما كان لهارون على أمة موسى في حياته، وإنه (عليه السلام) أفضل الناس جميعا والناصر والحامي عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) وخليفته في غيبته وبعد وفاته. لفتة نظر: يلزم أن نذكر للقراء الكرام أن بعض علماء أهل السنة توهم أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) لم يقل لعلي: (انت مني بمنزلة هارون من موسى...) إلا مرة واحدة، وذلك عند خروجه في غزوة تبوك، ولذلك قام بالتأويل والتوجيه بأن الخلافة هنا منحصرة بمورد خاص. بينما نلاحظ في طيات الكتب وثنايا المجاميع، وثبت بالأدلة القطعية أن الرسول (صلى ا عليه وآله) كرر هذه الكلمة ست مرات ولم تنحصر بغزوة تبوك (3).

_____ (1) طة: 31 - 32. (2) طة: 36. (3) راجع في ذلك المراجعات للعلامة شرف الدين وكفاية الطالب للگنجي. (*)